عوامل الاندماج الاجتماعي للعمالة المنزلية المهاجرة داخل الأسر الجزائرية – العمالة الإفريقية أنموذجا– دراسة حالة بولاية أدرار

✍ ط.د. فائزة داقو

✍ أ.د لعلى بوكميش

مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

جامعة أدرار

تهدف هذه الدراسة الي البحث في عوامل اندماج العمالة المنزلية المهاجرة داخل المجتمع المحلي المتمثل في الأسرة الجزائرية، من خلال معرفة العوامل الأكثر تأثيرا وفعالية لتحقيق ذلك تتباين بين أبعاد ومؤشرات اجتماعية للاندماج الاجتماعي و أخرى اقتصادية ونفسية لنفس المتغير.

واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة ، من أجل الوصف الدقيق للحالة قيد الدراسة والتعمق في تفسير المتغيرات المحيطة بها، حيث تم استخدام مجموعة من الأدوات معتمدين على تقنية استمارة المقابلة كأداة رئيسية للبحث، مصحوبة بالملاحظة المباشرة أثناء المقابلة لجمع البيانات من ميدان الدراسة المتمثل في دراسة حالة لأسرتين من المجتمع الأدراري المستخدمين للعمالة الإفريقية كمساعدين للعمل داخل مساكنهم.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- يعتبر الاندماج الاجتماعي آلية فعالة لنشر الأفكار و القيم الايجابية داخل مجتمعاتنا، كما أنه لا يتعلق بالفرد المهاجر وفقط بل يتعدى إلى محاولة إدماج الأفراد المغتربين داخل أسرهم الأصلية.
- إن الصحراء الجزائرية مجتمع مهيأ للاستقبال العمالة الإفريقية المهاجرة، حيث اتضح لنا بأنه يحمل في طياته بوادر تساعد على اندماج هذه الفئة به مما جعلت لديه نسبة قابلية عالية للتكيف مع المتغيرات الاجتماعية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الإدماج الاجتماعي، الهجرة غير الشرعية، العمل المنزلي، العمالة المنزلية المهاجرة،العمالة الإفريقية، الأسرة الجزائرية ،المجتمع المحلي.

Abstract:

The purpose of this study is to examine factors leading to immigration domestic working within the Algerian society and through investigating social, Economic, and psychological dinensions for the same variable.

The following case study has been through anaccurate description using different research tools including : questionnaire , interviow gopting for african domestic labowr for houswork .

The study has that :

1- Social integration is consideredas a great way to spread postine values and different ideas within the society.
It also reaches to integrate foreigners to their families

2- Algerian sahara is bnown for wel coming african domestoc labowrs and help them to adapt to the different social factors.

Keywords: Social integration, Illegal immigration, House work, Immigration domestic lobwr, African domestic work, Algerian family, Local community.

مقدمة:

تناولت الكثير من الدراسات الأسرة الجزائرية باعتبارها نموذجا متميزا في الوطن العربي نظرا لمجموعة من الظروف أهمها التطور التاريخي الذي شهدته تركيبة المجتمع الجزائري،ولذلك تظهر في بنيتها التقليدية تجسيدا للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية السائدة من قبل، ويتضح ذلك جليا في العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية التي تعبر عن انتمائها و هويتها المتجدرة من خلال خاصياتها التي تتميز بها.

إلا أن المجتمع الجزائري لم يكن بمعزل عن تأثير التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية العميقة أهمها: التصنيع والتحديث، والتحضر،كما طبقت عدة سياسات تنموية في ميادين التربية، التعليم، الزراعة، الصناعة والسكن صاحبها عدة عمليات من أهمها *عمليات* التحضر، الحراك الجغرافي، الحراك الاجتماعي توفر العمل المأجور في القطاعين العام والخاص وغيرها من التغيرات التي كان لها الأثر على نمط الأسرة وبنياتها ووظائفها يضاف إلى ذلك العوامل الخارجية المتمثلة في الإنفتاح على العالم والتأثر بنماذجه التنظيمية والتنموية والقيمية وماتحمله من أفكار وأساليب تنظيم الحياة والقيم الثقافية الجديدة.كل هذه المؤشرات أدت بنا إلى تسليط الضوء على الأسرة باعتبارها الممثل الأساسي للتغيرات الحاصلة في المجتمع .

بالإضافة إلى الموقع الجغرافي المتميز للجزائر الذي يبقيها دائما في دائرة الاستهداف، من قبل مستعمر طامع أو مهاجر عابر – مستقر.فهي عبارة عن معبر رئيسي للتوجه نحو شمال الكرة الأرضية، وتعتبر ظاهرة هجرة الأفارقة من الظواهر الهامة التي يشهدها المجتمع الجزائري رغم قدمها، إلا أن انتشارها وتسارع تطور آثارها على المجتمع المحلى جعلت منها ظاهرة تتميز بديناميكية التجديد التي تجعلها دائما في صدارة الظواهر الحديثة، نظرا لحملها ميزة التغير و التكيف مع مستجدات العصر مما ضمن استمراريتها.

وما صاحب ذلك من تغيرات في وجهات نظر السكان المحليين لمناطق المعبر للعمالة الإفريقية المهاجرة، محاولين استغلال هذه الشريحة في كافة الأعمال التي يمكنهم انجازها، حيث ساعد في ذلك عامل رخص هذه العمالة (أجر زهيد)، مهملين بذلك الآثار التي تنتج عن توطين هذه العمالة في سوق العمل المحلي.

I – Iالإطار المنهجي للدراسة:

أولا : الإشكالية

إن التغييرات والتطورات المتسارعة أدت إلى أحداث تغيير في البنى و الأنظمة الاجتماعية بمختلف مستوياتها، والمجتمع الجزائري لم يكن بمنأى عن هذه التحولات التي كان لوسائل الاتصال الحديثة وتطورها التقني الفائق الدقة دور كبير في ذلك .

ومن البنى الاجتماعية الأكثر تأثرا هي الأسرة التي تعتبر أساس وجود المجتمعات،فنلحظ تغيير في الأدوار داخل الأسرة الجزائرية مع تداخل المهام فيما تبقى على سابق عهده،فخروج المرأة للعمل وتحملها عبء الحياة المهنية إضافة إليها التكليف ببعض المهام الثانوية المصاحبة لخروجها كأنشطة موازية للممارسة حقها في العمل (الذهاب لاقتناء حاجيات المنزل على سبيل المثال لا الحصر)، وهذا بدوره أدى إلى ضرورة توفير عوامل مساعدة على تحقيق التوازن الأسري للمهام التي تأثرت بمغادرة المرأة الأدرارية المنزل للذهاب للعمل خارجه، حيث نلحظ في الآونة الأخيرة انتشار ظاهرة البحث عن عمالة منزلية لتقديم المساعدة بالمجتمع الأدراري –رغم قدم الظاهرة عند بعض الأسر– ومالفت انتباهنا هو وجود عمالة افريقية داخل الكثير من منازل المنطقة، وما صاحبها من موقف ايجابي لدى العائلات سواء كانوا من مستخدمي العمالة المنزلية أو من الباحثين عنها،رغم الاختلاف الكبير بين العادات والتقاليد وحتى اللغة المتَحدث بها .**فماهي العوامل المساعدة اندماج العمالة المنزلية المهاجرة (الإفريقية) داخل الأسرة الجزائرية ؟**

ينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية :

- هل للعلاقات الاجتماعية تأثير على اندماج العمالة المهاجرة داخل البيئة المضيفة؟
- هل لعوامل الطرد علاقة باندماج العمالة المهاجرة داخل الأسرة الجزائرية؟
- هل يلعب الأجر دورا بارزا في تحقيق الاندماج الاجتماعي للعمالة المنزلية المهاجرة؟

ثانيا :فرضيات الدراسة

ان صياغة الفرضيات لايمكن أن تخضع للمصادفة ولا العشـوائية و إنما تتصل بمعطيات نظرية وأخـرى ميدانية تكـون نقطة انطلاق لتحديد فـروض الدراسة، وعلـى هذا لأساس قمنا بصياغة فـرضيات الدراسة علـى النحو التالي :

الفرضية العامة :

لتحقيق الاندماج الاجتماعي للعمالة المنزلية المهاجرة داخل الأسرة الجزائرية عوامل مساعدة تتباين بين ماتحمل أبعاد إجتماعية و أخرى ذات أبعاد اقتصادية.

الفرضيات الفرعية:

- للعلاقات الاجتماعية اثر ايجابي على عملية اندماج العمالة المهاجرة داخل المجتمع الادراري.
- توجد علاقة وطيدة بين مستوى اندماج المهاجرين في البيئة المضيفة وعوامل الطرد المسببة لظاهرة الهجرة.
- للأجر المرتفع دور بارز في تحقيق اندماج العمالة المنزلية المهاجرة داخل الأسرة الأدرارية.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

تتمحور أسباب اختيارنا لموضوع عوامل الاندماج الاجتماعي للعمالة المنزلية المهاجرة داخل الأوساط الجزائرية أساسا بين ماهو ذاتي يتعلق بالباحثين، وبين ماهو موضوعي يتعلق بطبيعة الموضوع نفسه.

أ- الأسباب الذاتية :

- يعود اختيارنا هذا الموضوع إلى الرغبة الجامحة في فهم أفضل لظاهرة الهجرة والهجرة غير المشروعة وقضايا الاندماج و العوامل المساعدة عليه داخل البلدان المستقبلة للمهاجرين، وكذلك محاولة الوقوف على المستجدات و التطورات في قضايا الاندماج من خلال إبراز التغييرات الاجتماعية المستحدثة التي تعرفها هذه المجتمعات، خاصة من خلال الرؤية المحلية لظاهرة الهجرة بصفة عامة و المهاجر محور الدراسة بصفة خاصة.
- احتكاك أحد الباحثين بظاهرة المتاجرة بالمهاجرين الأفارقة من خلال الملاحظة المباشرة لكيفية إتمام مثل هذه العمليات في وسائل النقل البري (تمنراست – أدرار) لمدة تقارب السنتين والنصف.
- اهتمام الباحثين بالتقصي في قضايا الأسرة والمجتمع .

ب- الأسباب الموضوعية:

- ترتبط الأسباب الموضوعية بطبيعة الموضوع في حد ذاته و الذي يندرج ضمن الدراسات الحديثة والمتنامية بين الأوساط الأكاديمية والعلمية
- الفضول العلمي الذي يدفعنا إلى محاولة معرفة كيف يمكن للعامل الدخيل آن يتكيف داخل عائلة غريبة عنه، وكذلك البحث في الأثر إلى تسببه الثقافات و العادات والتقاليد الدخيلة (من خلال العامل الوافد) على التغير الاجتماعي للأسرة وكذا مدى ثبات معالم تنشئتها الأصلية.

- تقديم تحليل سوسيولوجي لنتائج احتكاك متغيري الدراسة في وعاء واحد (الأسرة).
- لفت انتباه الآباء إلى النتائج السلبية التي يمكن أن تفرزها ظاهرة استخدام عمالة أجنبية على أسرهم، لمحاولة إعادة توجيه النتائج لما يخدم الأسرة والمجتمع.

.رابعا :أهمية الدراسة

لكل بحث علمي أهميته التي تدفع بالباحثين إلى دراسة حقائقه و البحث في أسباب الظاهرة المستهدفة للدراسة ، للتوصل إلى نتائج تجيب على التساؤلات؛ ومنه تتجلى أهمية هذا الموضوع من خلال طبيعته التي تحاول الوقوف على ملامح فعالة في تحقيق الاندماج الاجتماعي للمهاجرين في الوسط الجزائري ، كما أنها استهدفت أهم تنظيم في المجتمعات (الأسرة)، فمن خلال معرفة وضع العمالة الإفريقية داخل الأسرة الأدرارية يمكن لنا فتح طريق بحث أوسع نحو معرفة واقع الظاهرة في النسق الكلي (المجتمع الأدراري).

أ- **الأهمية العلمية:** لعل القيمة العلمية للدراسة تنبع من أهمية متغيراتها، والجوانب التي ستتم معالجتها والتقصي حولها من خلال البحث، فمفهوم الاندماج الاجتماعي أضحى من المفاهيم التي تتبوء مكانة كبيرة في الأبحاث الحديثة ،حيث يعتبر ملازما للمتغير الأكثر ديناميكية في أنحاء العالم وهو الهجرة وحركة العمالة العابرة للقارات.

الدراسة تتناول موضوعا حديثا يتطرق للبحث في عوامل تساعد المهاجرين الأفارقة على الاندماج في المجتمع الادراري، انطلاقا من رؤية محلية للظاهرة.

الأهمية العملية: إن للموضوع أهمية تطبيقية كونه يساهم إلى جانب غيره من البحوث في هذا المجال إلى التمهيد لأرضية سليمة لوضع دعائم وطرق التحكم في المجتمعات المتعددة الثقافات وتوجيه متغيراتها إلى المسار الإيجابي بدل من نقيضه، من خلال الراية بالأساليب التي تجعل منه أكثر مرونة وقابلية للتكيف.

كما يأخذ الموضوع أهميته من الاتجاهات الأكاديمية الجديدة التي أصبحت تنطلق من الدراسات و المقاربات المحلية باعتبارها الأكثر نجاعة في تقديم العديد من الحلول و المقترحات لمختلف الظواهر و الإشكاليات داخل المجتمعات.

تسليط الضوء على حركية الظاهرة ومحاولة رصد مظاهرها و تأثيراتها على المستويات المحلية لمختلف الأنظمة الاجتماعية للمجتمعات المستقبلة للمهاجرين.

خامسا: أهداف الدراسة

نسعى من خلال الدراسة إلى تحقيق هف رئيسي مؤداه البحث في العوامل التي تحقق الاندماج الاجتماعي للعمالة المنزلية المهاجرة داخل الأسرة الجزائرية، ويتفرع هذا الهدف الرئيسي إلى مجموعة من الأهداف الفرعية نلخصها في النقاط التالية:

- طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد داخل الأسرة (أفراد الأسرة الجزائرية و العمال).
- توزيع السلطة و الأدوار داخل الأسرة.
- التعرف على العوامل المؤثرة في التغير الأسري من حيث القيم الاجتماعية و العادات والتقاليد وكذا المعتقدات.
- التعرف على درجة انحدار عملية التأثير و التأثر، واتجاه شدة تأثيرها بين العمالة الوافدة والأسرة المستضيفة.

سادسا:تحديد مفاهيم الدراسة

تعتبر خطوة تحديد المفاهيم من الخطوات الرئيسية في أي بحث علمي؛ لاسيما البحوث الإنسانية و الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى كون هذه المجالات تضم مفاهيم تحتوي على عدة دلالات، حيث نجد للمفهوم الواحد أكثر من معنى وأكثر من دلالة.

ويرى **علي غربي** بأن المفاهيم تساعد الباحث على إدراك العلاقات بين الظواهر، تحديد الإجراءات التي يمكن أن تساعدنا في الحصول على معلومات أكثر

وكذا الوصول إلى استنباطات واستنتاجات علمية قد تكون لها علاقة بالتنبؤ استشراف المستقبل.[1]

حيث يعتبر المفهوم بمثابة اللغة العلمية التي يداولها المختصون في أي فرع معرفي،[2] باعتبار أن المفاهيم هي أفكار ديناميكية تتغير وتتحول تبعا لتغير العصر و تبدل ظروفه وإيديولوجيته الحياتية.[3]

1- الاندماج الاجتماعي:

يعرفه **أحمد زكي بدوي** على أنه: " عملية التنسيق بين مختلف الطبقات و الجماعات المختلفة السلالة و غيرها من أنماط المجتمع في وحدة متكاملة ".[4]

وبعرف **قاموس لاروس** الاندماج الاجتماعي بأنه :" عبارة عن تلك العملية التي تتمثل في جمع مختلف أجزاء النسق التي تضمنت تفاعلهم وتضمنت أيضا السير الحسن لنسق بأكمله ".[5]

[1] – علي غربي: **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، مطبعة Cirta Copy، قسنطينة، 2006، ص52.

[2] – محمد علي محمد: **علم الإجتماع و المنهج العلمي**، ط1،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،1980، ص 50 .

[3] – علي غربي: **أهمية المفاهيم في البحث الإجتماعي –بين النظرية والمحددات الواقعية – سلسلة أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**،

[4] –أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، 1979 ، ص57.

[5] – نعيمة لسات: **واقع ادماج واندماج الامهات العازبات في المجتمع الجزائري من خلال مراكز الاسعاف الاجتماعي– دراسة حالة**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر ،2008-2009، ص29.

2- الهجرة:

تعرف الهجرة على أنها: عملية انتقال أو تغير دائم أو شبه دائم في مكان إقامة فرد أو جماعة من مجتمع أو منطقة اعتادوا على الإقامة فيها والتي تعرف بمجتمع المنشأ إلى منطقة أخرى تعرف بمجتمع المقصد.[1]

تعرف **الهجرة الشرعية** بأنها :" الهجرة التي تتم بموافقة دولتين على انتقال المهاجر من موطنه الأصلي إلى الدولة المستقبلة، وتحدث بين البلدان التي لاتضع قيودا أو قوانين تمنع الهجرة، ولا يتطلب الدخول إليها الحصول على تأشيرات الدخول وفقا لأنظمتها و إجراءاتها و حاجاتها من المهاجرين".[2]

3- **الهجرة غير الشرعية** : هي حالة الخروج من حدود دولة أو الدخول إلى حدود دولة أخرى دون سلوك المعابر و المنافذ المخصصة لذلك،ودون احترام الإجراءات الإدارية و القانونية لحركة دخول الحدود والخروج منها .[3]

4- العمل المنزلي:

أ- مفهوم العمل:

العمل هو: الوسيلة الأساسية لخلق الثروة في المجتمع .[4]

ب- تعريف المنزل:

حسب قاموس المعجم الوسيط فإن كلمة منزل يقصد بها:

1- مَنْزِلٌ جمع : مَنَازِلُ . [ن ز ل]

[1] – عبد القادر دربال وآخرون : **العلاقات بين التجارة الخارجية ، التنمية ، المؤسسات و الهجرة**، مركز البحث في الاقتصاد المطبق من أجل التنمية ،2017.

[2] – محمد غزالي: **الهجرة السرية** ،ط1 ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان ، 2015، ص 29.

[3] – المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية : **الهجرة السرية** ، الندوة العلمية حول الهجرة غير الشرعية ، بيروت،04-05 جويلية 2001، تاريخ التصفح : 2018/02/02 على الساعة 23:02، ص 03 . Cajj.org

[4] – السيد عبد الفتاح : **بحوث علم الاجتماع المعاصر** ،دار الكر العربي، مصر ، 1996 ، ص 56.

زَارَهُ فِي مَنْزِلِهِ :- : فِي دَارِهِ ، أَيْ مَكَانِ سَكَنِهِ .
أَنْزَلَهُ مَنْزِلاً حَسَناً :- : مَكَاناً . :- مَنَازِلُ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ .
مَنْزِلُ الزَّوْجِيَّةِ :- : بَيْتٌ ...
2- مَنزِل مَنزِل: جمع منازِل
اسم مكان من نزَلَ / نزَلَ بـ / نزَلَ على / نزَلَ في : :- أنزله منزلاً حسنًا ، دار ، محلّ إقامة :- أهل المنزل ، - سيِّدة / ربَّة مَنزِل ، -رتّب منزله.[1]

تعريف و معنى المنزل في معجم المعاني الجامع :

المنزل : بيت يشتمل على عدة حجرات . (فقهية)
مَنزِل :(اسم)، الجمع : مَنازِلُ
اسم مكان من نزَلَ / نزَلَ بـ / نزَلَ على / نزَلَ في،أنزله منزلاً حسنًا ،
المَنْزِلُ : المَنْهَل
المَنْزِلُ :الدَّارُ[2]

ت- **العمل المنزليّ:** خدمة تؤدِّيها النساءُ للرِّجال كنتيجة تقسيم العمل على أساس الجنس في إطار الأسرة .[3]

من خلال ماسبق نستنتج بان العمل المنزلي: هو مجموعة المهام والأنشطة والواجبات التي يقوم بها الفرد العامل داخل منزل ما، سواء كان القائم بالعمل صاحب المنزل أو من أبنائه أو حتى عامل .

5- العمالة المنزلية المهاجرة :

[1] -المعاني (لكل اسم معنى):-**قاموس المعجم الوسيط** ،تاريخ التصفح 2018/02/18 على الساعة 16:30 ،www.almaany.com..
[2] - المعاني (لكل اسم معنى):-**معجم المعاني الجامع** ،تاريخ التصفح 2018/02/18 على الساعة 16:30 ،www.almaany.com.
[3] المعاني (لكل اسم معنى) : **قاموس المعجم الوسيط** ، نفس المرجع السابق.

أ– العمالة : جمع عمال ومفردها عامل ، و العامل هو الذي يزاول عملا معينا سواءا كان لك العمل مهنيا أو حرفيا .[1]

ب– العمالة المهاجرة: يقصد بهم الأفراد الذين يقدمون من بلد أخرى و يستقرون استقرارا دائما في بلد ما.[2]

ت– العمالة الإفريقية: هم أشخاص قادمون من جنوب القارة الإفريقية باحثين عن بلد ليقيمون فيه ويعيشون فيه من عمله، حيث يدخلون البلد المضيف من المعابر الخاصة بهم ،وأغلبهم من سكان دولة مالي ونيجيريا والنيجر.

6– الأسرة الجزائرية:

يعرف **ماكيفر** الأسرة على أنها : جماعة تعرف على أساس العلاقات الجنسية المستمرة على نحو يسمح بإنجاب الأطفال ورعايتهم .[3]

ويعرفها **أحمد زكي بدوي:** الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي و القواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة، ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع لذلك كان أساسا لجميع النظم.[4]

الأسرة الجزائرية: ورد تعريف **مصطفى بوتفنوشنت** الأسرة الجزائرية هي : وحدة اجتماعية حيث ان الأبناء و الأحفاد لايتركون الأسرة الأم فيشكلون أسر زواجية صغيرة تابعة للعائلة ويعيشون تحت سقف واحد.

---

[1] – فاطمة الزهراء حمادي : **العمالة الأجنبية وأثرها على اليد العاملة الجزائرية –دراسة ميدانية بشركة HALLIBURTON بحاسي مسعود**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2016، ص 5.

[2] – محمد سيد فهمي :**انعكاسات العمالة الوافدة على الهوية الخليجية** ،ط 2 ،دار الكتب و الدراسات العربية ،الاسكندرية ، 2016، ص 78.

[3] – محمد عاطف غيث : **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ،1979، ص 177.

[4] – أحمد زكي بدوي : مرجع سبق ذكره ، ص

7- المجتمع المحلي:

يعرف **أموس هاولي** المجتمع المحلي بأنه : تلك الرقعة المكانية التي يرتبط بها الأفراد و التي من خلالها يتم التكامل و الاستجابة لمتطلباتهم اليومية.

وهناك من العلماء من تبنوا منظورا ثقافيا أين ذهبوا إلى أن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وتوحدهم بمجتمعاتهم يترتب عليها مشاركتهم في عدد من القيم والمعايير و الأهداف و المعتقدات و بالتالي يصبح المجتمع المحلي في نظرهم وحدة ثقافية في المقام الأول.[1]

سابعا:منهج وأدوات جمع البيانات

باعتبار الدراسة من ضمن البحوث الاجتماعية الميدانية التي من خلالها نهدف إلى تحقيق نتائج علمية. اعتمدنا في دراستنا على منهج دراسة الحالة، لأنه يقوم على أساس اختيار حالة معينة يقوم الباحث بدراستها قد تكون وحدة إدارية أو اجتماعية، أو فرد أو جماعة واحدة من الأشخاص، وتكون دراسة هذه الحالة بشكل مستفيض يتناول كافة المتغيرات المرتبطة بها وتناولها بالوصف الكامل والتحليل.

ويمكن أن تستخدم دراسة الحالة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات في دراسة وصفية. وكذلك يمكن تعميم نتائجها على الحالات المتشابهة بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد الحكم عليه.

فمنهج **دراسة الحالة هو**: " المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فرداً أو مؤسسة أو نظاماً اجتماعياً أو مجتمعاً محلياً أو مجتمعاً عاما، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة،

[1] – إسماعيل ميهوبي : **مقدمة في دراسة المجتمع المحلي الريفي – تحليل سوسيولوجي للتنشئة الاجتماعية للتلمي المراهق بالوسط الريفي**،دار النشر جيطلي، الجزائر ، ص ص 26، 19

أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات عملية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها".[1]

1- أدوات جمع البيانات: لقد جندت العلوم الإنسانية وسائل وتقنيات لتقصي الواقع، وتنظيم عملية جمع المعطيات الضرورية، وتمثل تقنيات البحث مجموعة من إجراءات وأدوات التقصي المستعملة منهجيا. فمنها تقنيات مباشرة وأخرى غير مباشرة.[2]

أ- **المقابلة:** يعرض عالم الاجتماع الفرنسي "بيار بورديو(pierre bourdieu)"" طريقة جديدة في توظيف تقنية المقابلة من خلال عمله مع جملة من الباحثين في كتاب"بؤس العالم"، تلك الطريقة التي يعمل بها تعد في حد ذاتها انتفاضة ونقدا ذاتيا لما قدمه في كتابه"حرفة علم الاجتماع" إذ يحاول أن تكون هذه التقنية أكثر مرونة في يد الباحث الميداني "فهو يأتي بطريقة التقاط الشواهد وتطبيق التخاطب "الساذج" من أي فرد حول أي موضوع ووضعها في متناول الجمهور كله..."[3]، فخروجا عن السلطة النمطية التي تفرضها الصرامة الأكاديمية الكلاسيكية يولد "بورديو" طريقة تساعد في البحث الميداني خاصة ونحن ندرك أن هذا المجال يبعث بالمفاجئات غير المتوقعة .

ب- الاستمارة بالمقابلة: لقد تم الاعتماد على هذه الوسيلة التي تساعد الباحث في التعمق أكثر في دراسته، وفي الحصول على أكبر قدر من المعلومات، والاستثمار الأمثل للوقت.

---

[1] - عبد الباسط محمد حسن: **أصول البحث الإجتماعي**، ط 6، دار المعارف، القاهرة، 1977، ص 233 .234

[2] - موريس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)**، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004، ص 184.

[3] بوبكر بوخريسة: **تقنية المقابلة، في كتاب بير بورديو بؤس العالم**، مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار عنابة، عدد 36، ديسمبر،2013، ص116-131.

ويعرف **رشيد زرواتي** الاستمارة على أنها: " نموذج يضم مجموعة أسئلة موجهة إلى أفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع مشكل أو موقف ".[1]

وقد تضمنت هذه الاستمارة 17 سؤالاً يندرج ضمن ثلاثة محاور كالآتي:

المحور الأول: يتعلق بالبيانات الشخصية للعمالة المنزلية.

المحور الثاني: يتعلق اثر العلاقات الاجتماعية على مستوى اندماج العمال داخل الأسرة الجزائرية.

المحور الثالث: يتعلق بعلاقة الأجر باندماج العمالة الإفريقية بالمجتمع محل الدراسة.

ت- **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة من أهم الأدوات المستخدمة في الدراسات الوصفية، وتكمن أهمية هذه الأداة في جمع البيانات المتعلقة بأنماط السلوك التي لا يمكن دراستها إلا بواسطة هذه الأداة.

وبما أن المتغير محل الدراسة هو عبارة عن سلوك إنساني، قمنا باستخدام الملاحظة الموجهة من أجل حصر الدقيق في جمع المعلومات حول الموضوع؛ حيث أن الملاحظة المقيدة تكون مقيدة بمجال أو موقف معين ومقيدة ببنود أو فقرات معينة مخص هذا المجال أو الموقف مثل: ملاحظة الأطفال في مواقف اللعب وأثناء تفاعلهم الاجتماعي.[2]

وعلى هذا الأساس قمنا بالنزول الى الميدان حاملين مجموعة من المحاور والأهداف لملاحظتها و بلوغها، من أجل تسهيل التحليل السوسيولوجي لمؤشرات الدراسة.

[1]- رشيد زرواتي: تدريبات **على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار هومه، الجزائر، 2002، ص 123.

[2]- جودت عزت عطوي: **أساليب البحث العلمي (مفاهيمه وأدواته، طرقه الإحصائية)**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007، ص 120 123.

ث- **التسجيل الآلي:** حيث إرتأينا استخدام المسجل الآلي من أجل ضمان المحافظة على كل المعلومات الملقاة من قبل المبحوثين، ذلك للاستفادة قدر الإمكان واستدراك ما لم يفهم من كلام المبحوث أثناء المقابلة ، من خلال إعادة سماع التسجيل عدة مرات من قبل الباحث.

II – الجانب النظري للدراسة :

أولا: في مفهوم الإدماج الاجتماعي:

●الاندماج الاجتماعي:

يكتنف لفظ اندماج الكثير من الغموض، لأنه ينتمي في الوقت نفسه إلى السياسة واللغة السوسيولوجية، إضافة إلى اقترانه بالممارسة و السياسة و النقاشات المجتمعية المثارة حول قضايا الهجرة (إدماج المهاجرين) و التعدد الثقافي (الهوية الثقافية)، خصوصا في بعض المجتمعات الغربية التي سنت تدابير و أنشأت وزارات أو مصالح حكومية خاصة بالهجرة و " الاندماج الاجتماعي".[1]

غالبا مايطرح لفظ الاندماج كمقابل لعدم الاندماج، لكن أيضا كمقابل للاختلال و الإقصاء و الإجرام و الانحراف و الانفصال و التمرد و التشتت و الاستلاب و التمييز أو العنصرية و عدم الانتساب ...ألخ، ولا تكفي هذه التقابلات لجعل المفهوم قابلا للفهم ، لاسيما أن الاختيار بين هذه الألفاظ يرتبط في الغالب بالأفكار السائدة والنقاشات العمومية أكثر منه بمنطق المعرفة. ويشير مفهوم الاندماج في معناه العام، إلى فكرة الترابط أو التبعية البيئية بين عناصر أو وحدات مجموعة ما، ينظر اليها من منظور نسقي. ويقوم هذا الترابط البيئي على التلاؤم بين مكونات النسق مع بعضها بعضا.

[1] -Dominique Dcnapper: **La communauté des citoyens**,éd Gallmard ,Paris,2003,p14.

فحسب مادلين غراويتز M.Grawitz فإن مفهوم الاندماج الاجتماعي يعني " فعل إدخال جزء في الكل، وهذا ما يتم حسب درجات متفاوتة وبطرق مختلفة حسب المجالات".

أما تالكوت بارسونز T.Parsons فيرى أن "الاندماج الاجتماعي يشكل واحدا من وظائف النظام الاجتماعي، حيث يعمل على تأمين الترابط بين مختلف أجزاء النظام، لتأمين العمل الجيد للكل".[1]

كما أن الاندماج بأخذ أشكالا مختلفة ، لهذا من الملائم التمييز في الوقت نفسه بين أنماطه و مستوياته.وهكذا يميز **لاندكير** Landecker أربعة أنماط أساسية من الاندماج هي :

- الاندماج الثقافي : الذي يهم درجة الانسجام بين قيم ثقافة ما.
- الاندماج التواصلي: الذي يرتبط بكثافة تبادل المعاني بين الفاعلين.
- الاندماج الوظيفي: المتعلق بتبادل الخدمات. [2]

- **أبعاد الاندماج الاجتماعي:**

[1] – العربي حران ، طارق تواتي : **تحولات منظومة العمل وتشكيل الهوية المهنية بين بواعث الاندماج والإقصاء مقاربة سوسيولوجية لمنظور أزمة الهوية المهنية لكلود دوبار**، الملتقى الدولي الثاني حول (المجالات الإجتماعية التقليدية والحديثة وإنتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري) ، ،ص 670 .

[2] – فوزي بوخريص : **الاندماج الإجتماعي و الديمقراطية–نحو مقاربة سوسيولوجية** ،مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث، رباط– المملكة المغربية ، ص ص 5 ، 6.

إذا أردنا دراسة الاندماج الاجتماعي أو بمعنى أدق اندماج الأفراد في المجتمع، وبالأخص إذا أردنا إعطاء مقياس معين لمعنى "الحصول على موقع في المجتمع"، فإن ذلك يتطلب التحديد الدقيق لأبعاده.

فغالبا ما ينظر للاندماج الاجتماعي باعتباره آلية ديناميكية متعددة الأبعاد، من حيث أنه "سيرورة من المبادلات والمشاركة الفعالة للفرد أو لمجموعة من الأفراد في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية من خلال الأدوار الاجتماعية المحددة من طرف المجتمع".

فهو عبارة عن سيرورة لأنه لا يتعلق بحالة ثابتة، بل أنه يتطور ويتغير ويأخذ صيغا مختلفة، لدرجة أنه يمكن القول أن كل مرحلة من مراحل نمو الفرد ترتبط بصيغة من صيغ الاندماج. وفيما يخص عملية التبادل، فهي تعود لفكرة أن الفرد مرتبط بنظام من التفاعلات والاتصالات أو بشبكة علاقات اجتماعية تعزّز التبادل المادي والرمزي. أما المشاركة، التي نعتبرها بمثابة المحرك لعملية الاندماج الاجتماعي، فهي تفترض تمتع الفرد ببعض الاستعدادات والقدرات الشخصية، ولكن في مقابل ذلك فهي تفترض أيضا الإمكانيات والفرص المتاحة من طرف محيطه الاجتماعي التي تسمح له بتلبية حاجياته الفيزيولوجية والاجتماعية وتطوير قدراته الشخصية واستثمارها للمساهمة في تحقيق الأهداف الاجتماعية.[1]

فالاندماج الاجتماعي إذن، لا يمكنه أن يتحقق إلا من خلال ممارسة الفرد لأدوار اجتماعية، هذه الأخيرة التي تعد بمثابة حلقة وصل بين الفردي والاجتماعي، يتم القيام بها استجابة لطموحات الفرد وتبعا للقواعد والمعايير المحددة من طرف

[1] Christine Jaminon, **Processus d'affiliation (Analyse d'une population de personnes sans emploi ayant transité par un dispositif d'insertion**), Dissertation doctorale en sociologie, Université catholique de Louvain (UCL), Belgique, 2002, p. 9

المجتمع. لذلك يمكننا القول أن الاندماج الاجتماعي هو علاقة إيجابية بين الفرد ومختلف الأنساق الاجتماعية، حيث تكون المسؤولية مشتركة بين الفرد والمجتمع.
وحسب التراث السوسيولوجي المتوفر حول الموضوع يمكن تحديد بعدين مختلفين ومتكاملين للاندماج الاجتماعي، الأول موضوعي والثاني ذاتي:

1- البعد الموضوعي:

يرتبط الاندماج في بعده الموضوعي باشتراك الأفراد في علاقات تبادلية وتفاعلية مع غيرهم أو مع المجتمع بكامله، وهو التصور الموجود غالبا في تعريف الاندماج الاجتماعي، حيث يعرف غيدنز A. Giddens الاندماج الاجتماعي من خلال "تبادل الخبرات والسلوكات بين الفاعلين او الجماعات المرتبطة بعلاقات استقلالية وتبعية"[1]. أما روبرت كاستل فقد أشار إلى أن "المندمجون هم الأفراد والجماعات المنتسبين إلى شبكات منتجة للثروة وللاعتراف الاجتماعي".[2]

فالاندماج الاجتماعي مرتبط بـ "العلاقات المحسوسة التي ينشئها الأفراد مع بعضهم البعض". وهذا يعني أن فهم مسألة الاندماج يمر إذن عبر تسليط الضوء على شبكات العلاقات الاجتماعية التي ينتسب إليها الأفراد وعلى صيغ مشاركتهم في هذه الشبكات.

تجدر الإشارة إلى الاندماج الاجتماعي في بعده الموضوعي يمكنه أن يتحقق في بعض الحالات الاستثنائية دون المشاركة في علاقات تفاعلية أو شبكة علاقات اجتماعية، وذلك نتيجة لاحتلال موقع أو مركز اجتماعي ذو قيمة بالنسبة للمجتمع. إذ أن بعض الوضعيات الاجتماعية تعتبر في حد ذاتها جالبة للاعتراف الاجتماعي

[1] Christine Jaminon, op.cit., p.19

[2] – العربي حران، طارق تواتي، مرجع سبق ذكره، ص 672.

وبالتالي للاندماج الاجتماعي، حتى ولو كانت المشاركة الفعلية لهؤلاء الأفراد في شبكة العلاقات الاجتماعية محدودة.[1]

فالوضعية الاجتماعية للأفراد إذن أو مكاناتهم الاجتماعية ضمن الجماعات الاجتماعية التي ينتمون قد تشكل أيضا صيغة للاندماج في بعده الموضوعي بقدر ما تشكله التفاعلات الاجتماعية والروابط الاجتماعية القوية.

2- البعد الـذاتي:

حيث يمكننا دراسة الاندماج الاجتماعي وقياسه انطلاقا من وجهة نظر الفرد حول مشاركته في الجماعات الاجتماعية المختلفة وحول مدى شعوره بانتمائه لها. فهذا البعد مرتبط بمستوى إدراك الأفراد لطبيعة العلاقات التي يقيمونها مع غيرهم ولمدى تماهيهم في الجماعات الاجتماعية التي ينتمون إليها. فأن يكون الفرد مندمجا يعني أن يكون قادرا على قول "نحن"، يعني أن يعرف نفسه من خلال انتمائه لجماعة ما.[2]

و يمكننا القول أن الاندماج الاجتماعي في بعديه يتكون من مجموعة من العلاقات أو الروابط الاجتماعية التي تربط الفرد بأعضاء آخرين من نفس الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها وبالجماعة بكاملها: علاقات تبادلية وتفاعلية، علاقات رمزية، علاقات عاطفية. فأن يكون الفرد مندمجا في جماعة اجتماعية يعني أن يكون مرتبطا بهذه الجماعة عن طريق علاقات تفاعلية مادية ورمزية وعاطفية. هذه العلاقات نسبية من حيث كثافتها ومن حيث قوتها، كما أنها تربط الفرد بجماعات اجتماعية مختلفة.

[1] Christine Jaminon, op.cit., p.20
[2] Christine Jaminon, op.cit., p.22

- **أسباب وسياسات الاندماج الاجتماعي:**

أ- أسباب انضمام الإنسان إلى الجماعات :

ينضم الإنسان إلى الجماعات لأسباب عديدة نذكر منها على سبيل المثال:

1- لإشباع بعض الحاجان الفسيولوجية (الأساسية).

2- لإشباع الحاجة إلى الأمن و الأمان، فالانضمام إلى الأسرة و الجماعات الحكومية يحمي حقوق و امتيازات الأعضاء.

3- لإشباع الحاجات الاجتماعية، مثل الحاجة إلى تكوين صداقات و إشباع حاجة الحب والولاء والانتماء....ألخ[1]

4- إشباع الحاجة إلى التقدير و الاحترام و الاحترام و القوة والسلطة.

5- لإشباع الحاجة إلى إثبات أو تحقيق الذات.

6- لحل إحدى المشكلات التي لا يمكن للإنسان حلها بمفرده

7- لإنجاز المهام والتكليفات التي لا يمكن للفرد انجازها أو القيام بها بمفرده.[2]

ب- سياسات الاندماج:

يقصد بسياسات الاندماج مجموع التدابير المتخذة من أجل بلورة إرادة سياسية وتطبيقها في مجال اندماج المهاجرين. وقد أضحت السياسات العمومية لاندماج المهاجرين وأبنائهم اليوم سياسات رسمية في العديد من البلدان الأوروبية(في فرنسا ثم في بريطانيا و ألمانيا ...ألخ). وتكتسي سياسة الاندماج الاجتماعي معنى

[1] - مدحت أبو النصر: **فرق العمل الناجحة البناء و النمو و الإدارة** ، ط2 ، المجموعة العربية للتدريب و النشر، القاهرة-مصر ،2014، ص22.

[2] - مدحت أبو النصر،نفس المرجع السابق ، ص ص22 ، 23 .

ايجابيا عندما تستند إلى القيم الديمقراطية، وتأخذ بعين الاعتبار ذاتية المهاجرين كفاعلين اجتماعيين[1]

يتطلب الاندماج الاجتماعي أن تكون الحقوق الفردية ليس فقط معترفا بها من طرف الدولة، بل كذلك مضمونة بشكل عملي في السياسات العامة المرتبطة بمختلف مجالات الحياة داخل المجتمع. وتبقى الصعوبة تتعلق بسيرورة الدمج الفعلي لحقوق الأشخاص الأكثر هشاشة حينما يتعلق الأمر ببلورة السياسات العامة الاجتماعية. تعتبر مختلف الفئات معنية بهذه المسألة خاصة الأشخاص المعوقين والمهاجرين وشباب المناطق المعزولة والنساء والفتيات ضحايا العنف.

تدعم اليونسكو الدول من أجل تقييم قدرتها على الإدماج وعلى مدى الاستمرارية الاجتماعية للسياسات العامة تجاه الأشخاص في وضعية هشة ومن أجل بلورة سياسات اجتماعية جامعة تأخذ في الاعتبار المقاربة الحقوقية والمعايير الدولية. [2]

ثانيا : واقع العمالة الوافدة في الوطن العربي :

- **الهجرة الدولية الوافدة إلى الوطن العربي:**

إن الموقع الاستراتيجي و الدور الذي يلعبه الوطن العربي في ربط العلاقات الدولية، هو الذي عرض الوطن العربي إلى تيارات الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية بالإضافة للظروف السياسية و الاقتصادية التي مر بها الوطن العربي و يتجلى ذلك بوضوح في الهجرة الوافدة إلى أغلب أقطار الوطن العربي، منها تيار من الهجرة الأجنبية التي وفدت إليه تمثلت في التيار الآسيوي الوافد من شبه

[1] – فوزي بوخريص، مرجع سبق ذكره ، ص ص 7،8.

[2] – منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة : **السياسات العامة والإندماج الاجتماعي** ، مكتب اليونيسكو بالرباط، 2017، تاريخ التصفح 2018/01/02 على الساعة 10:45د ، http://www.unesco.org .

القارة الهندية وجنوب شرق آسيا نحو الأقطار العربية المنتجة للنفط في منطقة الخليج، ويبقى ها التيار ضمن النمط الاقتصادي للهجرة . كما أن حركة الهجرة نحو البلدان التي بها مستوى معيشي أحسن من البلد الأصل للمهاجر تكون أما من اجل البحث عن العمل والاستقرار بالمنطقة، أو تأخذ الشكل الثاني من حركات الهجرة حيث تعتبر المناطق الأولى للمهاجر مجرد مكان لتحسين مستواه المعيشي ليتمكن من التحرك نحو شمال الكرة الأرضي أي نقطة عبور (بلد العبور).[1]

- **العمالة المستوردة وتأثيرها على العمالة الوطنية :**

تضطر البلدان المختلفة في الكثير من الأحيان إلى استيراد عمالة من الخارج أو بالأحرى السماح لهم بدخول الوطن من أجل العمل فيه. وبطبيعة الحال هناك تأثيرات كبيرة لهذه العمالة المستوردة على العمالة المحلية و على جوانب الحياة الاقتصادية و الاجتماعية المختلفة، وهناك آراء متعددة ومختلفة بالنسبة للعمالة ألمستوردة إلا أنه في النظرية الاقتصادية هناك رأيان حول هذا الموضوع.

الأول: أن كل عامل مستورد من الخارج لأغراض العمل داخل البلد سيؤدي إلى إحلاله محل العامل المخلي.

و الثاني :يؤكد بأنه بدون العمالة المستوردة من الصعب أو المتعذر القيام بالعديد من الأعمال التي تعزف العمالة المحلية عن القيام بها أو أنها غير مؤهلة للقيام بها.[2]

[1] – محمد أعبيد الزنتاني ابراهيم : **الهجرة غير الشرعية و المشكلات الاجتماعية** ، المكتب العربي الحديث للنشر ، الاسكندرية ، 2008 ، ص188.

[2] – مدحت القريشي : **اقتصاديات العمل** ، ط1 ، دار وائل للنشر، الأردن ، 2007 ، ص 137 .

- **عوامل نجاح العمالة الوافدة في سوق العمل العربي:**

الجدول رقم (01): يوضح عوامل نجاح العمالة الوافدة في السوق العربية

المعرفة والحوافز	مهارات العلاقات	المرونة و التكيف	الانفتاح الثقافي	موقف العائلة
القدرات الإدارية	الاحترام،الاخلاق	القدرة على توفير الموارد	تنوع الاهتمامات	تكيف الأسرة
المهارات التنظيمية	الآداب	التحمل و الضغوط	الانفتاح في العلاقات	الرغبة في المعيشة خارج البلد الأم
الابتكار	الطيبة	المرونة	معرفة اللغات	الاستقرار العائلي
المسؤولية	مراعاة الغير	الرغبة في التطوير	الخبرات المتنوعة	
المبادرة	تكامل الشخصية	التسامح	السفر	
الطاقة	الثقة في النفس	الإستقلالية	المعلومات العامة	
الحوافز المرتفعة		الحساسية		
العلاقات		الصورة الذهنية		

المصدر : فريد راغب النجار: **العمالة الأجنبية في الوطن العربي**، الدار الجامعية للنشر،الاسكندرية،2009 ، ص69.

III – الجانب الميداني للدراسة:

أولا : مجالات الدراسة:

- **الحدود الجغرافية للدراسة:** إقليم توات: يقع إقليم توات في الجنوب الغربي من الجزائر، وتبعد أقرب نقطة منه عن العاصمة بحوالي 1500 كلم جنوبا. من الناحية الجغرافية يمتد الإقليم من عريان الراس بتسابيت شمالا إلى رقان جنوبا، يحده من الناحية الشمالية العرق الغربي الكبير، ومنطقة تينكورارين وكذا وادي الساورة وعرق الراوي ومن الناحية الغربية وادي مسعود.يحد الإقليم[1]

من الناحية الجنوبية الغربية عرق شاش (صحراء تانزروفت) ومن الشرق هضبة تادمايت و الجنوب الشرقي سبخة مكرغان. فإقليم توات بهذا التحديد

[1] – محمد عبد الكريم : **الشبكة العمرانية لإقليم توات بولاية أدرار(آليات التنظيم والأداء المجالي)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الجغرافيا و التهيئة العمرانية، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، وهران ، 2016 م، ص13.

ينحصر فلكيا بين خطي طول 2.30 و 3.30 درجة غربا ودائرتي عرض 26.7 و 28.5 درجة شمالا.1

- **المجال البشري للدراسة:**

تمثل المجال البشري للدراسة في العمال الأفارقة بمنزلين لعائلتين 02 من الوسط الأدراري .

- **المجال الزمني للدراسة :**

حددت الفترة الزمنية لانجاز البحث من نهاية شهر جانفي 2018 إلى غاية بداية نهاية شهر ماي من نفس السنة.

- **عينة البحث:**

لقد قمنا بإستخدام العينة القصدية في البحث نظرا لطبيعته ، حيث اقتصرت على العمالة المنزلية الافريقية دون غيرها ، كما أن اختيارنا للعائلات التي تشكل حيز مجتمع البحث كان موجها نحو العائلات الأكثر تفهما وانفتحا وقابلية لدخولنا من أجل إجراء مقابلة مع عمالها . حيث أن حجم عينة الدراسة تمثل في 05 عمال.

ثانيا : وصف خصائص مجتمع الدراسة

الجدول رقم (02): يوضح توزيع مفردات مجتمع البحث حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	%
ذكر	2	%40
أنثى	3	%60
المجموع	5	%100

[1] – محمد عبد الكريم : نفس المرجع السابق، ص13.

يتضح لنا من الجدول رقم (02) أن أغلبية مبحوثي الدراسة هم من جنس الإناث و الممثلين بنسبة 60 %، حيث لفت انتباهنا تغير ملامح ظاهرة الهجرة التي كانت تتميز سابقا بتفوق جنس ذكور على الإناث لما لهم من قدرة على تحمل أعباء الرحلة ، وهم ممثلين بنسبة 40 % .

إلا أن هذا التفاوت بالنسب مقارنة مع طبيعة بيئة العمل و نوع الأنشطة المنوطة بها (عمل منزلي)، هو أكثر تناسبا مع جنس الإناث، نظرا لدراية هذا الأخير بمعظم أنشطة العمل المنزلي (طبخ، غسيل، التنظيف، الاعتناء بالأطفال، تدبير المنزل...ألخ) .

الجدول رقم (03): يبين توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير العمر

الفئة العمرية	التكرار	%
]30-40[سنة	03	%60
]40-50[سنة	01	%20
من 50 سنة فأكثر	01	%20
المجموع	05	%100

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين هم من الفئة العمرية]30-40[سنة الممثلين بنسبة 60 % ، وتليها نسبة 20 % الممثلة لكل من الفئة العمرية]40-50[سنة و من 50 سنة فأكثر.

حيث أنه من الطبيعي ارتفاع نسبة العمالة المهاجرة في الفئات العمرية الصغيرة، فكلما صغر سن المهاجر كلما تمتع بقدرات جسمانية تمكنه من تحمل متاعب ومشقات السفر، وبالتالي ارتفاع نسبة نجاته من الموت، كما أن المهاجرين صغار السن هم الأكثر قدرة على التكيف مع البيئة الجديدة.

أما فيما يخص المبحوثين الذين ينتمون إلى الفئات العمرية الكبيرة السن في الدراسة ،فهي تختلف نوعا ما في تحليل قلة تواجدها. حيث أن من يلاحظ المعطيات المدونة بالجدول أعلاه يفسر ذلك لعدم قدرتهم تحمل أعباء السفر بالإضافة إلى عد م قدرتها على التكيف في البلد المضيف مما يسبب حدوث صراعات داخلية وخارجية لهذه الشريحة، وهذا التحليل كان مصاحب لكثير من نتائج دراسات تتشابه في تناولها الظاهرة إلى حد ما.

إلا إن نتائج دراستنا تتنافى مع نتائج الدراسات السابقة، حيث أن هؤلاء المتقدمين بالسن تفوق فترة تواجدهم بولاية أدرار العشرون 20 سنة، أي أنهم قدموا وهم في عمر الشباب .

الجدول رقم (04) : يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	%
أعزب	01	%20
متزوج	02	%40
مطلق	01	20%
أرمل	01	%20
المجموع	05	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكبر نسبة مقدرة بـ40 % ممثلة للمبحوثين المتزوجين، لتليـها نسبة 20 % التي تعبر عن أكثر من حالتين اجتماعيتين لمفردات البحث وهي: حالات عدم الزواج و الطلاق و حالة الأرامل، حيث يعتبر الزواج مؤشر للاستقرار عكس الحالات الاجتماعية الأخرى.

ثالثا :أثر العلاقات الاجتماعية على اندماج العمالة المنزلية المهاجرة:

الجدول رقم (05) :يوضح تصريح المبحوثين بحالة العلاقة مع الاسرة التي يعملون لديها.

طبيعة العلاقة مع افراد العائلة	التكرار	%
جيدة	04	%80
حسنة	01	%20
لابأس بها	/	/
سيئة	/	/
المجموع	05	%100

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه نجد بأن أغلبية المبحوثين يتمتعون بعلاقات جيدة مع العائلات الأدرارية التي يعملون لديهم ونسبتهم 80 %، وتليها نسبة 20 % الممثلة للمبحوثين الين توجد لديهم علاقة حسنة مع أفراد العائلة. حيث تعتبر هذه النسبة ضئيلة جدا مقارنة مع سابقتها. و بالرغم من التفاوت إلا أن كلا النسبتين تعبر عن ايجابية العلاقات بين العمالة الإفريقية وأفراد العائلات المستضيفة .

الجدول رقم (06): يوضح تصريح المبحوثين عن مصدر تلقيهم للمهام داخل الأسرة التي يعملون لديها.

مصدر أعطاء المهام	التكرار	%
الأب	03	%21.42
الأم	04	%28.58
الأبناء	03	%21.42
العمال فيما بينهم	04	%28.58
المجموع	14®	%100

نجد من خلال المعطيات المدونة بالجدول رقم 06 الذي يوضح تصريح المبحوثين عن مصدر تلقيهم الأعمال الواجب القيام بها، أن أغلبهم يتلقون الأوامر من الأم وكذا من العمال فيما بينهم ممثلين بنفس النسبة وهي 28.58 % ، و تليها نسبة 21.42 % الممثلة لباقي مصادر(الأب و الأبناء) تلقي طلبات انجاز المهام كذلك بنفس النسبة .

أن تعادل النسب النسبة للمصدر الأم و العمال فيما بينهم له دلالة كبيرة بأن الأفراد العاملين أضحوا على دراية كافية بمتطلبات الأسرة التي يعيشون بها، فالأم هي المستشار القانوني و الاجتماعي للعائلة، إضافة إلا أنها تشكل اللجنة التنسيقية بين مختلف أجزاء النسق الكلي. وتعادل نسبة تلقي المعلومات والطلبات من العمال فيما بينهم يدل كذلك على كثرة الممارسة للنشاطات ، حيث يمكننا تفسير هذه الأخير إلى ظهور حلقة مفرغة من خلال تبادل الدوار وتشعبها بالنسبة للأم من بينها خروجها للعمل، أدى إلى ظهور سلطة موازية داخل الأسرة.

® – نلاحظ تضخم في حجم مجموع عينة الدراسة وذلك راجع لتعدد مصادر تلقي العمال الاوامر او الطلبات المنوطة بمهامهم

الجدول رقم (07) :يوضح رأي المبحوثين حول شعورهم داخل الأسرة .

كيف تشعر داخل الأسرة؟	التكرار	%
شعور عادي	/	/
فرد من العائلة	05	%100
غريب وسطهم	/	/
آخر	/	/
المجموع	05	%100

نلاحظ من خلال قرائتنا الإحصائية للجدول رقم 07 ،أن جل العمال يشعرون بأنهم جزء لا يتجزأ من الأسرة التي يعيشون معها، وهذا يدل على تكيفهم من خلال العلاقات الأسرية و التفاعل الايجابي وطرق التواصل الجيدة مع بعضهم البعض، وهم ممثلين بالتنسيب الكلي 100 %.

الجدول رقم (08): يوضح تصريح المبحوثين حول جلب أرباب الأسرة لعمالة محلية، وموقفهم اتجاه ذلك

جلب عمالة محلية		التكرار	%
نعم	سبب لك قلق	/	/
	لم يسبب قلق	04	%80
	قلقت نوعاما	01	%20
لا		/	/
المجموع		05	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن كل المبحوثين صرحوا بأنه تم جلب عمالة محلية من قبل أرباب العمل، غير أن موقف أغلبهم اتجاه ذلك لم يتميز بالمعارضة ونسبتهم 80 % ، وقد أعربوا أن سبب هذا الارتياح يعود الى مجموعة من العناصر نذكر أهمها:

- إن العمالية المحلية عمالة مؤقتة غير دائمة.
- شعور العمالة الإفريقية أنهم هم أصحاب العمل و لهم القرار في بقاء و هاب أو تغيير العمالة إذا لم يعجبهم عمالها. وهذا يدل على أن العمالة الإفريقية في الأسر محل الدراسة أضحت تحتل مكانة كبيرة في تنظيمها.

في حين نجد نسبة 20 % من المبحوثين الذين يشعرون بالقلق لتواجد العمالة المحلية داخل المنزل، حيث كان مصدره هو عدم ثقته بأحد العمال الين يترددون بالقدوم إلى المنزل، وها يؤكد قولهم أنهم أصبحوا من العائلة و ليسوا مجرد عاملين بها.

رابعا : علاقة الأجر بأندماج العمالة الإفريقية داخل الاسرة :

الجدول رقم (09) :يوضح مدى رضى العمالة الافريقية عن الأجر الممنوح لهم

الرضى عن الأجر	التكرار	%
راضي	05	%100
غير راضي	/	/
راضي نوعا ما	/	/
المجموع	05	%100

نجد من خلال الجدول أعلاه أن كل المبحوثين أدلوا برضاهم عن الأجر الممنوح لهم بنسبة 100 %، وهذا يوضح مدى كفايته لسد حاجياتهم الضرورية.

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن أن نستنتج بأن الأسرة الجزائرية على وجه العموم والادرارية على سبيل التحديد لها موقف ايجابي اتجاه العمالة الإفريقية المحققة للمنفعة.

الجدول رقم (10): يوضح رأي العمال حول مدى تناسب الأجر الممنوح لهم مع الجهد المبذول من قبلهم

تناسب الأجر مع الجهد المبذول	التكرار	%
نعـم	03	%60
لا	02	%40
المجموع	05	%100

إن اغلب المبحوثين أقروا بأن الأجر الممنوح لهم يتناسب مع الجهد المبذول من قبلهم وهم ممثلين بنسبة 60 % ، وهذا مايعزز تفسير استقرار العمالة المنزلية بالوسط المحلي ، وعدم مواجهة العائلات مشكلات معهم، ويفسر كذلك شعورهم بالانتماء الكلي للعائلات المقيمين معها، ورغم ذلك نجد نسبة 40 % الممثلة للمبحوثين الذين يرون بأن الأجر الممنوح لهم لايتناسب مع الجهد المبذول من قبلهم وهم من الفئتين العمريتين]40-50سنة[و من 50 سنة فأكثر المدونة في الجدول رقم(03)، حيث عبر هؤلاء عن استيائهم لمنحهم أجور تفوق الجهد المبذول من قبلهم الذي تناقص نظرا لتقدمهم في السن .

الجدول رقم (11) :يبين ما إذا كانت العائلات تقدم خدمات إنسانية للعمالة المتواجدة بمسكنهم الخاص .

جلب عمالة محلية		التكرار	%
نعم	**لباس**	05	%18.52
	رعاية صحية	05	%18.52
	اهتمام	03	% 11.11
	السماح بزيارة بلد الام	05	% 18.52
	احترام	05	% 18.52
	عدم تقييد	04	% 14.81
لا		/	/
المجموع		27®	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) الذي يبين مدى تلاحم العائلات مع العمالة المنزلية المستخدمة من قبلهم ،من خلال قياس تقديم الخدمات الإنسانية، حيث نجد بأن كل المبحوثين أدلوا بأنه يتم تقديم مثل هذه الخدمات من قبل العائلات التي يعملون بها، حيث نجد أن أكبر نسبة متعلقة يتقديم الألبسة للعمال و الرعاية الصحية لهم وكان عدم منعهم من زيارة أوطانهم الأصلية و الاحترام المتبادل من قبلهم ممثلين بنسبة 18.52 %، وتليها نسبة 14.81 % الممثلة لعدم تقييد العمالة الإفريقية من قبل العائلات الأدرارية، لنجد في الأخير نسبة 11.11% الممثلة لإدلاء المبحوثين باهتمام العائلة بحالتهم النفسية و انزعاجاتهم و كذا مساعدتهم على الاختيار القرار الأفضل و الأنجع.

® – نلاحظ تضخم في المجموع دلك لإختيار المبحوث الواحد أكثر من اجابة .

خامسا : استنتاج :

من خلال تحليلنا لبيانات الجداول السابقة حول العوامل المساعدة للعمالة المنزلية المهاجرة في تحقيق الاندمـــاج الاجتماعي في الأسرة الجزائرية،من أجل اختبار صحة الفرضيــة الرئيسية فــي الدراسة التي مفادها :" **لتحقيق الاندماج الاجتماعي للعمالة المنزلية المهاجرة داخل الأسرة الجزائرية عوامل مساعدة تتباين بين ما تحمل أبعاد اجتماعية و أخرى ذات أبعاد اقتصادية**".

ومنه نخلص إلى النتائج الفرعية التالية:

- إن علاقات العمل الجيدة بين أفراد الأسرة المحلية و العمالة المنزلية المهاجرة تبعث بالاستقرار لبيئة العمل (الأسرة).

- يلعب الاتصال الجيد بين العمالة المنزلية وأفراد الأسرة دورا ايجابيا بارزا في تحقيق التوافق و التفهم و الالتزام، بحيث كلما كانت الرسالة واضحة وقناة الاتصال سليمة لايوجد بها تشويش كلما أدى ذلك إلى ضمان سلامة التواصل بين أجزاء النسق.

- لمتغير الأجر أثر على درجة انتماء واندماج العمالة المنزلية بالأسر الجزائرية، إلا أن درجة تأثيره لم تكن بقدر التوقع الذي وضع من قبل الباحثين.

- للعلاقات الإنسانية والأفعال النبيلة تأثير كبير وواضح على درجة الولاء و تحقيق الاندماج الاجتماعي للعمالة المنزلية الهاجرة .

وبذلك فإن الدراسة أسفرت على نتائج حسب الافتراض الذي وضع من قبلنا، حيث أن ما توصلنا إليه هو إثبات وجود عوامل مساعدة على الاندماج الاجتماعي للعمالة المنزلية المهاجرة، تتمثل في مجموعة من المؤشرات ذات الطابع الاجتماعي و الإنساني (الاهتمام، الاحترام المتبادل، المشاعر الايجابية،...ألخ)، و مؤشرات أخرى ذات طابع اقتصادي مثل الأجر.

- **قائمة المراجع:**

الكتـــب :

1- أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، لبنان ،1979.

2- السيد عبد الفتاح: **بحوث علم الاجتماع المعاصر** ،دار الكر العربي، مصر، 1996.

3- جودت عزت عطوي: **أساليب البحث العلمي (مفاهيمه وأدواته، طرقه الإحصائية)**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007.

4- مدحت أبو النصر: **فرق العمل الناجحة البناء و النمو و الإدارة** ، ط2، المجموعة العربية للتدريب و النشر، القاهرة-مصر ،2014.

5- مدحت القريشي: **اقتصاديات العمل**، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2007.

6- موريس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)**، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004.

7- محمد أعبيد الزنتاني ابراهيم: **الهجرة غير الشرعية و المشكلات الاجتماعية**، المكتب العربي الحديث للنشر، الإسكندرية ، 2008 .

8- محمد سيد فهمي: **انعكاسات العمالة الوافدة على الهوية الخليجية**، ط 2 ،دار الكتب و الدراسات العربية، الإسكندرية، 2016.

9- محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1979.

10- محمد علي محمد: **علم الإجتماع و المنهج العلمي**، ط1،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،1980.

11- محمد غزالي: **الهجرة السرية** ،ط1، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، 2015.

12- عبد الباسط محمد حسن: **أصول البحث الإجتماعي**، ط 6، دار المعارف، القاهرة، 1977.

13- عبد القادر دربال وآخرون: **العلاقات بين التجارة الخارجية، التنمية، المؤسسات و الهجرة**، مركز البحث في الاقتصاد المطبق من أجل التنمية ،2017.

14- علي غربي: **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، مطبعة Cirta Copy، قسنطينة ، 2006.

15- فريد راغب النجار: **العمالة الأجنبية في الوطن العربي**، الدار الجامعية للنشر،الإسكندرية،2009 .

16- رشيد زرواتي: تدريبات **على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار هومه، الجزائر، 2002.

المجلات العلمية والرسائل الجامعية :

1- بوبكر بوخريسة: **تقنية المقابلة، في كتاب بير بورديو بؤس العالم**، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة باجي مختار عنابة، عدد 36، ديسمبر،2013.

2- محمد عبد الكريم : **الشبكة العمرانية لإقليم توات بولاية أدرار(آليات التنظيم والأداء المجالي)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الجغرافيا و التهيئة العمرانية، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، وهران ، 2016 م.

3- نعيمة لسات: **واقع ادماج واندماج الامهات العازبات في المجتمع الجزائري من خلال مراكز الاسعاف الاجتماعي– دراسة حالة**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجنائي ، جامعة الجزائر ،2008-2009.

4- فاطمة الزهراء حمادي : **العمالة الأجنبية وأثرها على اليد العاملة الجزائرية – دراسة ميدانية بشركة HALLIBURTON بحاسي مسعود**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، 2016.

5- فوزي بوخريص: **الاندماج الاجتماعي والديمقراطية–نحو مقاربة سوسيولوجية** ،مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث، رباط- المملكة المغربية

الملتقيات و الندوات العلمية :

1- العربي حران ، طارق تواتي : **تحولات منظومة العمل وتشكيل الهوية المهنية بين بواعث الاندماج والإقصاء مقاربة سوسيولوجية لمنظور أزمة الهوية المهنية لكلود دوبار**، الملتقى الدولي الثاني حول (المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة وإنتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري) .

المواقع الإلكترونية :

1- المعاني (لكل اسم معنى):-**قاموس المعجم الوسيط** ،تاريخ التصفح 2018/02/18 على الساعة 16:30 ،www.almaany.com.

2- المعاني (لكل اسم معنى):-**معجم المعاني الجامع** ،تاريخ التصفح 2018/02/18 على الساعة 16:30 ،www.almaany.com.

3- المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية : **الهجرة السرية**، الندوة العلمية حول الهجرة غير الشرعية، بيروت،04-05 جويلية 2001، تاريخ التصفح: 2019/02/02 على الساعة 23:02، Cajj.org

4- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة: **السياسات العامة والإندماج الاجتماعي**، مكتب اليونيسكو بالرباط، 2017، تاريخ التصفح 2018/01/02 على الساعة 10:45د، http://www.unesco.org .

المراجع باللغة الأجنبية :

1- Christine Jaminon, **Processus d'affiliation (Analyse d'une population de personnes sans emploi ayant transité par un dispositif d'insertion)**, Dissertation doctorale en sociologie, Université catholique de Louvain (UCL), Belgique, 2002.

Dominique Dcnapper**: La communauté des citoyens**,éd Gallmard ,Paris,2003**.**